



الأزمات شهوة

الغوغائيات

لا تبني أوطاناً..!!



راشد فهد الراشد

■ أن نحول مأساة غزة، ودماء الشهداء، وإجرام قادة الحرب في إسرائيل، وإمعان الآلة العسكرية في إبادة الشعب الفلسطيني الأزل والمعزول، أن نحولها إلى تخوين للعرب، واتهامات بالعمالة والتأمر، وتحريض سافر وصريح وواضح على التمرد، تمرد الشعوب والجيوش على الأنظمة التي قدمت للقضية العربية تاريخاً طويلاً من النضالات، والشهداء، والجغرافيا، وتعطيل التنمية، أن نحول المأساة، ونوظفها في هذا الاتجاه فهذا توجه غوغائي، وتعميق الهوة بين الأنظمة العربية التي لا تحتمل المزيد من صب الزيت على النار فليس هناك وضع مترد وبنائس في النظام العربي السياسي الرسمي كما هو عليه اليوم. بفضل أنظمة المزايدات، والابتزازات، والشعارات، والكذب، ليس بالغوغائية الشوارعية، ولا بالهتافات، ولا «بالروح، بالدم نفديك يا...» ولا بالجموع التي تسوقها المخابرات، والحشود التي تخرج بتكليف شرعي، ولا بالالفتات التي تشرف على عباراتها «القومية» الفارغة أجهزة الأمن التي تضطهد الإنسان اليوم في الأقبية والسجون والزنايات ثم تسوقه عند الحاجة إلى الشارع لينتظر ويهتف ويعلو صوته في تمجيد الزعيم

الصنم.. ليس بهذا تُسترد الكرامة، وتُحرق الأرض، والتاريخ، والإنسان، وتُبنى الأوطان على أسس من العدل، والمساواة، وبناء الاقتصاد، والرفع من مستوى التعليم، والإنتاج، وتكريس الولاء في قضايا من الحرية، والأمن، واحترام الإنسان. العدوان، وقتل الأبرياء، وإجرام قادة الحرب في إسرائيل لا تصدها الخطب الكاذبة، ولا التخظيرات، والتخوينات، ولا شعارات «أمة واحدة، ذات رسالة خالدة» بل تكون المواجهة بالعقل، وتطوير الذات وعياً، وثقافة، واقتحام مراكز صناعة القرار الأممي بوزننا العالمي، وعدالة قضيتنا، وقدرتنا على الحوار. بعد حرب ٦٧ ظهرت نظرية تقول: «... إن العدو الصهيوني يقوم على ثلاث ركائز: الركيزة الاقتصادية، والعنصر البشري، والمؤسسة العسكرية. وضرب هذه الركائز الثلاث، أو أي واحدة منها يساهم في استنزاف العدو تقدمة للانتصار عليه».. وهذا ما أدركه مناظرون سابقون، واستطاعوا ولو بصورة نسبية ممارسته. والتأثير من خلال بعض النجاحات. إذن: كفانا مزاييدات، وكفانا تهويلاً من أنظمة،

وأحزاب، وحركات شمولية، تولىتارية، وأيديولوجية، قمعية، تؤمن بالرأي الواحد، والزعيم الواحد، والمنفذ الواحد، وتأخذ عقل الإنسان العربي إلى الوهم، والخرافة، والمعجزة، ولا شيء من العقل. نختم بقول للأستاذ غسان ثويني: علينا «أن نحاول استعادة الزمام العربي، والطريق إلى ذلك ليس سهل السلوك، لكنه ليس مستحيلاً وهو مرسوم منذ قمة بيروت عام ٢٠٠٢، ويتبني مبادرة السلام التي طرحها الملك عبدالله، وأقرها العرب ثم اكتفوا بتعليقها، مكتوبة بجزر الذهب، وكأنها إحدى مملكات الجاهلية. بدل أن تتحول منهجية سياسية عملية تمنح في الدرجة الأولى أن يسلك كل واحد منا طريق سلام مع إسرائيل منفرداً يتحول طريق حرب مع العرب الآخرين...» من عرقها...؟؟ من وضع الأخاديد في طريقها...؟؟ نصمت، ونحزن...؟؟

للتواصل ارسل SMS إلى الرقم 88522 تبدأ بالرمز (252) ثم الرسالة

العمالقة

وأولويات خاصة (٢/٢)

نجوى هاشم

■ إذا كان للدول أولويات تحاول تحديتها كل عام من خلال الحاجة الماسة لها، أو انقفاؤها، فإن للفرد أيضاً أولويات خاصة به، تختلف عن الطموح، وعن الأماني، التي من الممكن تحقيقها، أو العجز أمام الصعوبات التي تعترضها. أولويات تختلف من فرد إلى فرد... ومن مجتمع إلى مجتمع آخر... ومن طبقة كادحة يعيش فيها فرد يركض من أجل تأمين أساسيات الحياة إلى فرد يعيش في طبقة أرستقراطية، ومشبعة بالامكانات التي تحقق له كل شيء من الأساسيات التي يركض خلفها الإنسان البسيط. أولويات الأغنياء قطعاً تختلف عن أولويات الفقراء.. وأولويات شباب في سن العشرين تختلف عن أولويات رجل في الخمسين..

لكن دون شك لا يمكن الاعتراض على كيفية تصنيف الناس لأولوياتهم في الحياة، ولا يمكن الشعور بالامتعاض من شخص حدد أولوياته بطريقته التي قد لا تعجب من حوله، بالرغم من أنه لا يوجد فيها ما يمكن أن يخرج عن الثوابت أو القاعدة العامة، لكن نظرته للحياة، وطريقة تفكيره المختلفة وإيمانه بقدراته، دفعته لأن يحدد أولوياته بطريقته الخاصة، وكما يريد ويحتاج هو لا كما يريد الآخرون..

والأولويات قد لا تصل إليها رغم أنها تظل دائماً في أول السطر، لكن قد تتداخل أشياء متعددة، وخارجة عن الإرادة تمنع غياب، أو انتهاء ما ظل أولاً لسنوات طويلة خاضعاً لنظام الأول في أجندة ذلك الشخص.. وما دمنا في بداية عام جديد، انتهى سلفه بمؤشرات وبيانات متهالكة للأفراد والباحثين عن تحسين أحوالهم في ظل سقوط مروع لاقتصاديات العالم وأزمة مالية طاحنة لن تنفع معها حماية مصطنعة، أو بحث عن مخارج وهمية للقفز عليها، حيث كما تشير التقارير بأنها قد تستمر لسنوات طويلة.

وما دمنا في بداية عام جديد فلن نتبع أولويات الفرد المتوسط الحال بأن تكون داخل دائرة الواقعية، بعيداً عن الأحلام الصاخبة التي ضربت هذه الطبقة جراء تعاطيها للأسهم دون سابق معرفة، ورغبنا المشروعة في تحسين أحوالها دون أن نعتقد بخطئنا في الطريقة السلمية للحساب.

سينحاز الفرد المتوسط إلى تثبيت أولوياته الاعتيادية، من محاولة توفير احتياجاته الأسرية، والعيش ضمن حدود المعقول، بعيداً عن قروض البنوك، أو مرارة البطاقات الائتمانية.

العقلاء سيجعلون أولوياتهم مثلاً التخلص من بطاقات الائتمان التي تدفع الفرد إلى شراء ما قد لا يرغب فيه.

التفكير في مسكن إن لم يكن لديه مسكن بأولوية تظل صعبة جداً في ظل انخفاض أسعار العقار في جميع دول العالم، دون أن ننخفض لدينا. أولويات عديدة تعني كل فرد على حدة منها عامة يختص بها الأغلبية، ومنها خاصة لا تهم إلا من يمتلك القدرة على تصورها لأولوياته.

علينا ونحن نبدأ عاماً جديداً، أن نسجل أولوياتنا في أجندة، وننحاز إلى تنفيذها بقوة، لأن تسجيلها دون السعي إلى تحقيقها يعني أننا نسجل دون أي محاولة للتنفيذ. وتحقيق الأولويات يحتاج إلى منافسة مع الذات، إلى رؤية متسعة مجردة من التكاسل، أو التردد، أو الرغبة في التأجيل، أو الإكثار من التجميد الذي يدفع البعض إلى تكرار أولوياتهم كل عام ولا يتحقق منها شيء والسبب عجزهم عن الاستدلال على الطريق الصحيح الذي يدفع إلى الأمام، رغم أن الوصول إليه لا يحتاج سوى حكمة العقلاء، واجتياز قوانين الفوضى التي تحكم حياتنا. فقط يحتاج إلى صيغة جديدة تحدد أولاً ما نريد، ثم تحدد كيفية التنفيذ دون القفز على حقوق أحد.

للتواصل ارسل SMS إلى الرقم 88522 تبدأ بالرمز (232) ثم الرسالة

تغيب

يعلم أحمد صالح الرقيعي
عن تغيب مكفوليه أثناء سفره للخارج وقدان بعض الأراض من منزله وهما كالتالي:-

١- سيف الله بن دانا فخر وهين (أندونيسي)
جواز سفر ٢٨١١٦٦ AL

٢- مومون مايوانه بنتي أوجي (أندونيسي)
جواز سفر ٢٨١١٦٧ AL

لذا نلجأ من التعامل معها أو التستر عليهما وعلى من يعرف عنهما شيئاً الاتصال

بأقرب مركز شرطة أو الاتصال ج/ ٠٥٠٠٢٩٣٢٢٢٢

مطلوب للعمل لدى مؤسسة إعلامية كبرى

مندوبي ومندوبات تسويق إعلاني

يشترط وجود خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في نفس المجال رواتب مغرية + نسب وعمولات مغرية ترسل السيرة الذاتية على العنوان: فاكس/ 014564618 إيميل/ osa-76@hotmail.com

ثقافة التخلف.. من تجليات الظاهرة (٢-٢)

ما زال الضرب أسلوباً معتمداً في أغلب المدارس العربية. لقد كررت زيارتي للمدارس العربية وغالباً كنت أحصل على النتيجة نفسها. هكذا يبدأ القمع. من سلطة الأب في المنزل إلى سلطة المعلم في المدرسة وهكذا يألف الطفل القمع كجزء من وجوده

قاعات الدرس، لقد مرت خمس دقائق وكان المدرس مكان للتأمل والعبادة وفجأة فجرت الأصوات وجاءت من أبواب الصفوف كلها. أصوات الأطفال يبكون ويصرخون ويتوسلون للمعلمين. كذلك لقد فهمت بدا الضرب. ما زال الضرب أسلوباً معتمداً في أغلب المدارس العربية. لقد كررت زيارتي للمدارس العربية وغالباً كنت أحصل على النتيجة نفسها. هكذا يبدأ القمع. من سلطة الأب في المنزل إلى سلطة المعلم في المدرسة وهكذا يألف الطفل القمع كجزء من وجوده.

واضح أن قمع الطفولة هنا، وعلى هذا النحو الصريح، قمع مشرع في الثقافة؛ مع تجريم الأنظمة له. ولهذا لا يعنى شيئاً تجريم مدونة النظام؛ ما دامت مدونة الوعي العام تبيحه، بل وتدعمه. فمع أن معظم أنظمة التعليم في العالم العربي تجرم ظاهرة الضرب، إلا أن الظاهرة تمارس بشكل علني من قبل المعلمين، على مرأى ومسمع من الإدارة المدرسية، ومن مديريات التعليم، ومن مسؤولي الوزارة المتواطئة - ضمناً - مع هذه الجريمة. فلا أحد يحاسب أو يعاقب على هذه الجريمة الأخلاقية، التي تزعم (إباحية) القمع في براءة الأطفال، والتي تجعل منهم مشاريع للقمع، تجاه أسرهم، وتجاه مجتمعهم، وتجاه إخوانهم من بني الإنسان.

عندما يلاحظ نوتوهارا هذه الروح القمعية التي تتلبس الجميع، وتطال الجميع، حتى تصل إلى محاضن التربية، يستعرض نوعاً آخر من القمع. إنه القمع الذي يطال الحريات الشخصية التي لا يفهم كياباني - كيف يتم اقتحامها بالقمع. يستعرض ما يسميه ب: الملابس والقمع. وهنا لا يستطيع فهم الانتهاكات التي تمس المرأة في هذا المجال؛ عندما يفرض عليها المجتمع تفاصيل التفاصيل في لباسها، الذي هو - في النهاية - من مسؤوليتها الخاصة، وليس من مسؤولية الآخرين؛ غلا في ظل اشتراء ثقافة القمع.

يتحدث نوتوهارا - أيضاً - عن ظاهرة لها علاقة بالقمع، باعتبارها صادرة عن رؤية تشرعن القمع ابتداءً، وهي ظاهرة العنصرية التي تمارس على عدة مستويات. يقول عن هذه الظاهرة: «شعرت عميقاً أن العرب يمارسون العنصرية داخل مجتمعاتهم ضد بعضهم بعضاً على أكثر من شكل. وسأكتفي بمثال واحد على ذلك ومثالي هو أصحاب السيارات الخاصة. يتفاخر مالك السيارة بسيارته وكأنها مجد فريد أحرزه دون غيره من بني البشر. ولذلك يتبارى الأغنياء بشراء أحدث موديلات السيارات وأغلاها ثمناً. هذا التفاخر الصريح يتحول إلى تعال على الآخرين، واضطهاد لهم مع

الجميع. وهذا ما يلاحظه نوتوهارا عاجزاً عن فهمه، فضلاً عن تفهمه. يقول: «وبوادر الهجرة في البلدان العربية وجه آخر مرير من وجوه القمع وعدم الشعور بالمسؤولية. لقد تعودت في ذلك الجو من الفوضى والإذلال أن اعتمد على صديق عربي لكي أحصل على الموافقة على إقامة، أما أنا فأضع نفسي كحجر تماماً كحجر منتظرا انتهاء المعاملة. مرة شاهدة راهبة تدفع رشوة في دائرة هجرة فضحكت وقلت لصديقي: لي أسبوعان هنا وهما غير كافيين لتكيف مع الوضع وتصرف مثل تلك الراهبة. أقدر أن عندها تجربة طويلة في الإقامة والتعامل مع دوائر الهجرة».

لقد جرى تطبيع ما ليس بطبيعي. الجريمة (الجريمة بالعرف الإنساني العام) ترتكب وكأنها ليست جريمة. وإذا كانت الرشوة التي يجري تطبيها على مستوى السلوك العام، لا زالت جريمة في مدونة القانون، فإن كثيراً من مفردات السلوك العام، في مما يدخل تحت طائلة الجريمة، لكن، لا يعاقب لها في المدونات القانونية، أي أن التصدي لها مسؤولية وعي عام تصوغه الثقافة التخلف، التي قد لا تجرؤ على تطبيع الجريمة صراحة بالإنها، لكنها تمارس تطبيها بوضعه في درجة دنيا من تراتبية التصنيف الثقافي للجريمة.

ومثال على هذا التطبيع - غير المباشر - الذي تنهض به ثقافة التخلف، يذكر نوتوهارا هذه الجريمة العلنية التي جرى تطبيها. يقول: «ولقد شاهدت يوماً طفلاً يلف خيطاً على عنق عصافير صغير ويجره وراءه والعصفور يرفرف على التراب. كان الطفل وكأنه يجرح حماراً أو كلباً؛ وكان الناس يمرنون بجانب الطفل دون أن يقولوا له شيئاً؛ إذن كان المنظر طبيعياً بالنسبة لهم؛ طفل يتسلى بلعبة؛ لقد فهمت الأمر وما شابهاه على هذا النحو التالي؛ ضعيف تحت سيطرة قوي. الناس يقبلون سلوك المسيطر القوي ويرضخون له. أي يسمح المجتمع أن تسيطر قوة على أخرى أضعف منها. وبالنسبة لي فإنني أتساءل؛ إذا سمح المجتمع بهذا المنظر فألى أين سيصل؟»

هنا يذكر نوتوهارا - على نحو ما - أن بنية القمع جزء من البنية العامة للوعي العربي المتشكك بثقافة معطوبة منذ اللحظات الأولى لتكوها؛ عندما جرت - تدريجياً - عملية محو متعمد للإنسان. ولهذا فجريمة القمع تمارس من قبل الجميع على الجميع بمباركة الجميع. يقول نوتوهارا - مفجوعاً بهذا المستوى غير المعقول من القمع -: «مرة كنت أزرع مدرسة ابتدائية عربية. اصطف المتفاني ببدءاً وصمت في أرتال منتظمة وبخلوا

وإنما تغدو خطأ مثل سائر الأخطاء، وربما خطأ في أدنى سلم الأخطاء. ما تلمح إليه ملاحظة نوتوهارا في عدم مساءلة الجريمة، أن الجريمة لم تعد جريمة، وأنها حتى وإن بقيت جريمة في مدونة القانون، فإنها ليست كذلك في القانون الأخلاقي الذي يعكس قانون الثقافة. كما يعكس حقيقة أن الجميع يشارك في تدمير الجميع. أي أن هناك عيانياً تاماً للوعي بعلاقة الفرد بالجميع، وأن مصلحة الفرد - وخاصة في الوطن الواحد - ليس بمعزل عن مصلحة الجميع، وأن الأمانة ليس مجرد حب طاع لذات، وإنما هي حب أعمى، حب لا يعي ذاته في حدود المباشر والأني. وهذا يعني أن استعاض نطق الجريمة الفردية التي تخترق مصالح الجميع، هو استعاض لمساحة الغباء في العقل الجمعي، الذي لم يعد - في مثل هذه الحال - واعياً حتى بتأكل مساحات التعقل لصالح الغباء.

لا يقتصر تطبيع الجريمة العامة على التسامح الصريح معها، بل يشمل - أيضاً - تغيير موقعها من سلم الأولويات. فالجريمة ليس من السهل تجاهلها تماماً. لهذا، يتم إجراء عملية تبديل مواقع، بحيث يكون تجريها (المخفف) وكأنها تشريع صريح لوجودها، بل ولنموها وإطرادها. ولهذا - كما في الواقعة التي ذكرها نوتوهارا - لم يكن عقاب الموظف الفصل والسجن - كعقاب قانوني وأخلاقي يفي بحجم الجريمة - وإنما كان مجرد التعنيف العابر.

التخفيف هنا ليس عقاباً. إنه مجرد هروب - غير مباشر - من المسؤولية. وبهذا فهو لا يقوم بدور إيجابي؛ كما قد يتصور من يفره ظاهر الحدث، بل هو هنا سلوك في قمة السلبية تجاه جريمة علنية تمارس بمباركة الجميع. إن التعنيف هنا يقوم بعملية تطهير مزورة، يخرج منها المجرم والمسؤول عن محاسبته من طائلة تأنيب الضمير. فكأنه بهذا قبض المال فعوق، أي دفع ثمن المال، وانتهى الأمر، استراح ضمير المرتشي والمسؤول. ولهذا لاحظ نوتوهارا أنه رغم هذا التعنيف، إلا أن المال الذي دفعه مكرها للموظف المرتشي لم يرجع إليه؛ مع أن الضابط المسؤول رأى تفاصيل الجريمة أمامه. وهذا ما يؤكد رؤيتي أن الجميع شركاء، وأن التعنيف سلوك سلبي، يستحضر الجريمة ولا يفيها.

إن الفساد مجرد وجه لثقافة التخلف التي تتحكم في تفاصيل الوعي العام. ولهذا فهو فساد يصل إلى كل من تحتضنهم هذه الثقافة، ولا يسلم منه حتى أولئك المخلصون والأنقياء أصالة؛ فالوعي العام يتسرب إلى كل شيء؛ ليصبح قانوناً عاماً مفروضاً - بالعرف على

■ إن الخلل الذي يلاحظه الياباني: نوتوهارا في الشخصية العربية، من خلال ملاحظته للتصرفات الجمعية العينية، خلل تراكمي؛ خلل تسلسل إلى هذه الشخصية؛ فأصابها بالعطب منذ فجر تاريخها المجد. ولا شك أن إجهاض الحركات العقلانية طوال هذا التاريخ، هو نتيجة وسبب - في آن واحد - لهذا العطب الذي تجاوز درجة الاستثناء إلى درجة التعبير العام، بل إلى درجة يكاد أن يكون المعبر فيها عن الهوية المعلنة لهذه الجغرافيا وأبنائها: العالم العربي. يلاحظ نوتوهارا أن المظاهر السلبية لهذا العالم لا تقع في الشوارع الخلفية المعتمدة، ولا تمارس في السر. أي أنها ممارسات ليس مدانة من قبل العقل الجمعي الذي يحكم تصرفات الأفراد على نحو تلقائي، ولا من قبل القانون الذي يفقد قيمته عندما لا يطبق صرامة على الجميع، وهكذا، تسمح الأخلاق (الرخوة) - التي تعكس مستوى السقوط العام، السقوط الذي يستحيل أن يكون نتيجة أعوام قليلة - بكل المظاهر السلبية التي يمكن ملاحظتها - بوضوح مفوض - في ظاهرة: الارتشاء، التي تمارس كسلوك معلن في معظم المطارات العربية، والتي تعطي الزائر الانحلال الأول عن مستوى الانحلال الأخلاقي الذي وصل حد التطبيع.

يحكي نوتوهارا كيف يغشاه البنك الرسمي في المطار العربي، وكيف يطلب منه موظف المطار مبلغاً من المال، ثم يكتشف أنه ليس مبلغاً رسمياً، وإنما رشوة، يكتفي الضابط الكبير بتعنيف هذا الموظف على هذا السلوك. وبما أن الرشوة في بلد كاليابان تعد كبيرة الكبار، فإنه لا يستطيع فهم هذا التعاطي المتسامح معها، وكأنها خطأ عابر، لا يقع فاعله تحت طائلة العقاب الرادع. يقول نوتوهارا: «إنني أفهم أن يوجد موظف يستغل وظيفته لصالحه الخاص ولكنني لا أفهم لماذا لا يحاسب مثل هذا الموظف عندما يكتشف الآخرون فساده. هل يعني ذلك أن الجميع يستغلون وظائفهم؟ وأن الجميع اتفقوا بالصمت على قبول هذا الواقع؟ لا أعرف تماماً ولكن الحوادث كثيرة بحيث تبدو وكأنها ظاهرة عامة».

التأكيد هنا على كثرة هذه الظواهر، إلى درجة أن تصبح ظاهرة عامة، هو إشارة واضحة إلى عملية تطبيها. وهذه العملية لا يمكن أن تتم إلا في سياق خلل قيمي، تبرزها ثقافة الجميع للجميع، أو - على الأقل - خلل يطال سلم الأولويات التي تحدد تراتبية الجريمة في الوعي العام. أي أن الرشوة - وفق هذا السياق - لا تصبح فعلاً داعراً، يصيب البنية العامة للقانون بالشلل،

للتواصل ارسل SMS إلى الرقم 88522 تبدأ بالرمز (622) ثم الرسالة

تعلن مؤسسة أبو سرهد عن تغيب مكفوليه المذكور أدناه عن العمل

الاسم	الجنسية	رقم الإقامة	مصدرها
تامبوت أبوبكر	هندي	٢٠٩٧٩٣٥٤١	عسير

يرجى عدم التعامل معه أو التصرف عليه ومن يعلم عنه شيئاً إيل المكاتبة المختصة. وإفهام المسؤولين جرى النشر

إشراف مهندس ديكور

تصاميم جيس مميزة - دهانات ديكورية وتنسيق الألوان - ورق جدران فاخر - بتنسيق مختصين - تشطيبات عامة

٠٥٠٢١٠٢٨٣٧ - ٠٥٠٦٤٤٢٦٦٢

مطلوب للعمل لدى مؤسسة إعلامية كبرى مندوبي ومندوبات تسويق إعلاني

يشترط وجود خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في نفس المجال رواتب مغرية + نسب وعمولات مغرية ترسل السيرة الذاتية على العنوان: فاكس/ 014564618 إيميل/ osa-76@hotmail.com